المحور الثالث :عناصر بناء المنهج التربوي

أولا: الأهداف

ثانيا: المضامين والمحتويات

ثالثا: الطرائق والأساليب والوسائل.

رابعاً– التقويم

المحور الثالث :عناصر بناء المنهج التربوي

يتألف المنهج من عناصر أساسية أربعة هي:

أولا: الأهداف

ثانيا: المضامين والمحتويات

ثالثا: الطرائق والأساليب والوسائل.

رابعاً- التقويم

أولا: الأهداف

لا بدّ أن يكون لكلّ منهج تربوي مجموعة من الأهداف التربوية المخططة لها سابقا من طرف متخصصين في المجال التربوي حتى تؤدّي إلى تحقيق الأغراض المرسومة لها فكلّما كان للمنهج أهداف واضحة كلّما سهل التخطيط له .

1- مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:[1]

توجد مصادر عدّة يمكن استنباط أو اشتقاق الأهداف التربوية أو الأهداف التعليمية ويتمثّل أهمّها في المتعلم من حيث نموه وحاجاته واهتماماته ورغباته وميوله أوّلا ، وفي المجتمع من حيث طبيعته وأنظمته ومؤسساته ومشكلاته وطموحاته المستقبلية ثانيا ، وفي المادّة الدراسية من حيث مجالاتها وأسس اختيارها ومكوناتها وتتابع محتواها ثالثا وأخيرا.

[1]- جودت أحمد، سعادة. صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية. ط1، عمان: دار الشروق،2001 ص ص 29- 35.

أ- **المتعلّم** : فالأهداف التربوية والتعليمية توضع في العادة من أجل المتعلّم ، حتى يعمل على تحقيقها تحت إشراف المعلم وإرشاده ، لذا فإنّ نمو هذا المتعلم وحاجاته واهتماماته وقدراته و....تمثّل مصادر أساسية مهمّة لاشتقاق الأهداف، ينبغي على مخططي المناهج ومنفذيها اللجوء إليها عند صياغتهم أو كتابتهم لها.

من حيث نمو المتعلم لابدّ من مراعاة مبادئ النمو الرئيسية التي تتمثّل أولها في كون النمو عملية مستمرة مما يستدعي صياغة أهداف تربط الموضوعات الجديدة التي يدرسها المتعلم بخبراته في الموضوعات الدراسية السابقة.

وبما أنّ جوانب النمو الجسمية والعقلية والعاطفية تؤثّر بعضها بعضا فإنّه ينبغي الاهتمام بهذا المبدأ كمصدر من مصادر اشتقاق الأهداف عند صياغتها من أجل المتعلّم ، بحيث يتم من خلالها التركيز على نمو الشخصية المتكاملة له من جميع النواحي . كما ينصّ مبدأ آخر على اعتماد التعلم على النمو الذي يستفيد منه المربون عند صياغتهم للأهداف التعليمية بحيث تتمّ فيها مراعاة مستويات طلابهم وقدراتهم العقلية والجسمية و العاطفية.

ب- **المجتمع:** تسود المجتمع أنماط من صور التفاعل التي تمثّل أساس كلّ نظام اجتماعي ومن أهمّ هذه الصور التعاون و التنافس و الصراع و الاحتواء ، وهنا يكون المجال واسعا لاشتقاق الأهداف التربوية التي تركّز على أنماط التفاعل الإيجابي ولاسيّما التعاون والتنافس المشروع والتركيز عليها في الأهداف التعليمية الوجدانية لتكوين اتجاهات وقيم ايجابية لدى المتعلمين.

تواجه المجتمعات اليوم، الكثير من المشكلات، الاقتصادية، والسياسية، والثقافية و... و من هنا نجد أنّه لابدّ من اتّخاذ هذه المشكلات كأساس لصياغة الأهداف التي تهتمّ بضرورة تضافر الجهود من جانب الجميع لحلّ هذه المشكلات.

ت- المادّة الدّراسية : وهنا ينظر المتخصصين باهتمام إلى مجال المادّة الدراسية الذي لا يدلّ على مجموعة ميادين المعرفة المتمثّلة فيها فحسب ، ولكنّه يشير أيضا إلى العمق الذّي تمّ التعامل فيه مع كلّ ميدان من هذه الميادين ، وقد كان هذا المجال ضيّقا في الماضي يقتصر بالدرجة الأولى على التربية الدينية والقراءة والحساب والتاريخ ، وكان على جميع الطلاب دراسة المحتوى المقرر بشكل اجباري ، ولكن الوضع اختلف تماما منذ ظهور ميادين معرفية عديدة وحدوث ما يسمى بالانفجار المعرفي ، بحيث أصبح من المستحيل على المتعلّم الإلمام بكلّ ما يطرح من مواد دراسية.

أمّا أسس الاختيار السليم للمادة الدراسية ، فتبقى هي الأخرى مصدرا من مصادر استنباط الأهداف يحتاجها المخططون والمعلمون ، فمراعاة صدق المادّة أو ارتباطها الوثيق بالأهداف الموضوعية لها ومدى ارتباطها باهتمامات المتعلّمين وقابلية محتواها للتعليم ومدى فائدتها وأهميتها في الحياة تساعد جميعها المعلمين و المشرفين التربويين في صياغة الأهداف التعليمية المرغوبة من المادّة الدراسية.

2- مستويات الأهداف التربوية:

إستخدم المربون عدد من المفاهيم التربوية التي تشير إلى الأهداف بمستوياتها المختلفة ومع ذلك فإنّه يصعب التمييز بين هذه المفاهيم أحيانا، نظرا لاستخدامها من وقت لآخر ليدل كلّ واحد منها على معنى مشابه للآخر وهذه المستويات هي:

- الغايات التربوية
- الأغراض التربوية
- الأهداف السلوكية (الاجرائية)

أ- الغايات التربوية:

وهي عبارات تصف نتاجات حياتية متوقعة ومبنية على مخطط قيمي مشتق بشكل شعوري أو لاشعوري من الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع ، إنّها من أكثر العبارات الهدفية عمومية بعد الأغراض التربوية، بحيث يتمّ الإعلان فيها الناس عن القيم التي تؤمن بها المجموعات من أجل برنامج تربوي معين ويمكن أن نستخلص من هذه الغايات التربوية الاتجاهات و الأفكار السائدة في المجتمع.[1]

الغايات التربوية لا ترتبط بالنتاجات الصفية أيّ أنّها تمثّل أهدافا بعيدة المدى ، ومن الأمثلة على تلك الغايات التربوية للمنهج المدرسي ما يلي:[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص ص 47- 48.

[2]- نفس المرجع ، ص 48.

- المسؤولية المدنية أو المسؤولية الاجتماعية
- المشاركة الفاعلة في الحياة اليومية

ومنه يتضح لنا أنّ الغايات هي الأهداف العامّة ، وتمثل أهداف المجتمع يستغرق تحقيقها مدّة زمنية طويلة أيّ أنّها أهداف تربوية عامّة بعيدة المدى ، تصاغ في عبارات تصف الغايات النّهائية القصوى للتّعليم وتتصف بالشمولية و التّجريد ، مثال تنشئة مواطن صالح أو معرفة المشكلات الاجتماعية في المجتمع، فالأهداف التّربوية العامّة تضعها الدّولة كأهداف تربوية أو خطوط عريضة للتعليم.

ب- الأغراض التربوية:

وهي تمثّل النتائج المرغوب فيها من الناحية التربوية، وتعتبر من أكثر مفاهيم الأهداف شمولا وتستخدم عموما كي تشير إلى السبب في وجود برنامج يومي ما أو عمل تربوي معيّن[1]. وهي تمثّل أهداف التربية وأهداف المراحل التعليمية المختلفة وهي أهداف أقل عمومية من الغايات وتتحقق في مدة زمنية أقلّ[2].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ الأغراض التربوية هي الأهداف التّعليمية الوسطى و هي أهداف قصيرة المدى تصاغ في عبارات أقلّ عمومية ، تصف مخرجات تعليمية محدّدة أقلّ تجريدا ، مثل معرفة فروع الرياضيات المختلفة ، معرفة أهداف المرحلة الابتدائية، معرفة أهداف المرحلة الثانوية...الخ. تعويد الطّلاب على العادات الصحية السّليمة.

[1]- المرجع السابق، ص 47.

[2]- محمود داود ، الربيعي.المناهج التربوية المعاصرة. ط1، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2016، ص52.

ج- الأهداف السلوكية:

لاحظنا ممّا سبق أو بالأحرى من خلال المنهج التقليدي أو التربية التّقليديّة أنّها تركّز فقط على المعرفة أي عقل المتعلّم ، إلاّ أنّ النّظرية العلمية الحديثة تؤكّد أنّ الإنسان كائن متعدّد الجوانب(عقل ، روح ، جسم) فنفهم من ذلك أنه لابدّ من تشخيص أهداف تربوية أخرى. و لاحظنا كذلك من خلال المستويات للأهداف التي تطرقنا إليها أنها جميعها تتحقق في المدى الطويل و تمثّل هذه الأهداف في الواقع نتيجة نهائية مرغوب فيها تحتاج إلى وقت طويل لتحقيقها قد تشتمل المراحل المدرسية جميعها ، مما يجعل المسؤولية كبيرة على المنهج المدرسي بميادينه المختلفة للقيام بهذه المهمة للوصول إلى هذه الأغراض التربوية الواسعة.

إذ أننا بحاجة إلى أهداف عملية تحقق العملية التعليمية في وقتها وفي زمنها، لذلك لابدّ من تشخيص أهداف تربوية أخرى ألا و هي **الأهداف السلوكية** التّي تحقّق أهداف التعليم.

فالأهداف السلوكية تمثّل الأهداف الخاصّة بكلّ مادة دراسية، ولكلّ درس محدد وهي أهداف إجرائية منها أقصر من مدى الأغراض.[1]

بمعنى أنّه أصبحت مجالات **الأهداف السلوكية:**

- مجال معرفي يعتني بالعقل
- مجال وجداني يعتني بالرّوح
- مجال مهاري نفس حركي يعتني بالجسم كلّه

[1]- المرجع السابق ، ص 52.

و هذه الأهداف السلوكية تحقّق الأهداف التّعليميّة الوسطى ، والأهداف التعليمية الوسطى تحقق الأهداف العامة أو الغايات الكبرى للتعليم.

أمّا بالنسبة لمصادر اشتقاق الأهداف السلوكية

المقرر الدراسي

المواد التعليمية المنشورة مثل افلام وكراسات وغيرها.

المجلات العلمية المتخصصة

زملاء المهنة

الأنشطة المصاحبة

ويشترط للهدف السّلوكي: أن +الفعل السلوكي+الطالب أو المتعلم + محتوى الهدف + معيار الأداء.

مثال: أن يصنّف الطّالب الثدييات حسب طريقة التغذية.

ثمّ يمكنني أن أطرح سؤال هل هذا الهدف محددا، قابلا للتحقيق، واضحا، ...؟

إذن هذا هو شرط بناء الهدف الاجرائي.

مثال آخر: أن يميّز الطّالب بين أركان الإسلام.

وصنّفت الأهداف كذلك إلى عدة تصنيفات منها تصنيف جلفورد و جرونلاند بلوم وسنعرض تصنيف **Bloom** لكونه الأكثر تفصيلا وشيوعا واستعمالا . صنف بلوم الأهداف في ثلاث مجالات رئيسية يتضمّن كل مجال منها عدة مستويات متدرجة وهي:[1]

1- **المجال الادراكي المعرفي:** ويتضمن هذا المجال ستة مستويات :

- المعرفة: يتضمن استدعاء وتذكر المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات وأبسط العمليات العقلية.
- الفهم: ويقصد به إدراك الطلاب المعلومات التي تعرض عليهم واستعمال المواد والأفكار المتضمنة.
- التطبيق: ويقصد به القدرة على استعمال المجردات والقوانين والنظريات في مواقف جديدة.
- التحليل: ويقصد به القدرة على تحليل المحتوى وتجزئته إلى العناصر التي يتكون منها.
- التركيب: ويقصد به القدرة على ربط عناصر أو أجزاء المعرفة لتكوين كل له معنى ما لم يكن موجودا من قبل.
- التقويم: ويقصد به القدرة على اصدار حكم على قيمة ما أو عمل ما.

2- **المجال النفس حركي:** يتضمن هذا المجال المهارات الحركية ويتطلب هذا النوع من المهارات التنسيق والتآزر بين العقل وحركات أجزاء الجسم، وتكتب المهارات في صورة مجموعة من الخطوات تتمثل في النقاط الآتية:

[1]- المرجع السابق، ص ص 53- 54.

- المحاكاة: ويقصد بها قيام الطلاب بحركة أو مجموعة حركات نتيجة الملاحظة والتقليد.
- المعالجة اليدوية: ويقصد بها قيام المتعلم بالحركات المطلوبة، بناء عل تعليمات محددة وليس عن طريق التقليد.
- الدقّة: ويقصد بها أن يصل الآداء إلى مستوى عال من الإتقان .
- الترابط: ويقصد به التوافق بين مجموعة من الحركات المختلفة لأعضاء الجسم المختلفة.
- التطبيع: ويقصد به الوصول إلى أعلى درجة من الإتقان في الأداء المهاري.

3- **المجال الوجداني:** يتضمن هذا المجال الميول والاتجاهات والقيم والقدرة على التذوّق ويتم ذلك في مجموعة من النقاط تتمثل في:

- الاستقبال: ويقصد به الحساسية لظاهرة ما أو مثير معين بحيث تتولد رغبة للاهتمام بالظاهرة أو استقبال مثير.
- الاستجابة: ويقصد به التفاعل بايجابية مع الظاهرة أو المثير بحثا عن الرضا والارتياح والاستمتاع.
- الحكم القيمي: ويقصد به تقدير الأشياء و الظواهر أو السلوك في ضوء الاقتناع بقيمة معينة.
- التنظيم القيمي: ويقصد به تنظيم مجموعة من القيم وتحديد العلاقات بينها في نظام معين تتضح فيه القيمة الحاكمة والموجهة.

ثانيا: المضامين والمحتويات:

المحتوى هو الشكل الذي يظهر به المنهج كشيء مادي ملموس، ويعد المحتوى ترجمة عملية للأهداف التعليمية، والمحتوى هو العنصر الثانِي من مكونات المنهج وهو يرتبط مع بقية المكونات بعلاقة تأثير وتأثر.

إنّ إحدى المهام الكبيرة في بناء المنهج هي اختيار مقرر الدراسة المناسب، واختيارات الخبرات إذ أن مدى التعليم، وتحصيل الأهداف التربوية تعتمدان على الاختيار الدقيق لمواد التعلم وخبراته.[1]

وهو أحد مداخل المناهج على أساس المفاهيم والأنشطة أو طبيعة الأسئلة المستخدمة أو جميعها معا ورغم أنّه لا ينبغي أن يسمح باستمرار المحتوى في السيطرة على المنهج ، إلاّ أنّه عند بناء المنهج لا مفرّ من التعرّض لمسألة المعارف التي يحويها هذا المنهج ، سواء من ناحية اتساعها أو عمقها أو نوعيتها.[2]

[1]– محمد عبد الله الحاوري، و محمد سرحان علي قاسم. مرجع سبق ذكره، ص 66.

[2]– أحمد إبراهيم . قنديل، مرجع سبق ذكره، ص 94.

1- مفهوم المحتوى:

يعرف المحتوى بأنه" مجموعة الحقائق و المعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس التي يحتك المتعلم بها و يتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها[1]."

وعليه نقول أنّ المحتوى هو عبارة عن ترجمة للأهداف وصياغة لها، و هو كذلك يعبّر عن كمّ ونوع من المعارف التي يتمُّ اختيارها وفقا للأهداف المنشودة، وتُنَظَّمُ بطريقة تُحَقِّقُ هذه الأهداف المحددة مسبقا.

2- دواعي اختيار المحتوى: [2]

وتوجد مجموعة من الع وامل تحكم اختيار محتوى المنهج ، تتمثل في العوامل الآتية :

- الانفجار المعرفي والزيادة الهائلة في كمية المعرفة المتاحة تحتم الاختيار الدقيق للمحتوى.

- التغيرات الاجتماعية السريعة تجعل اختيار المحتوى في ضوء حاجات المتعلمين أمرا لا مفرّ منه.

- الفروق الفردية بين الط لاب، فعدم التجانس الواضح بين الطلاب يتطلب تكييف المنهج بحيث يتلاءم مع التباين الواسع في الميول والقدرات.

---

[1]- محمد عبد الله الحاوري، و محمد سرحان علي قاسم. مرجع سابق، ص 67.

[2]- نفس المرجع ، ص 67.

– التغيرات السريعة التي حدثت في المجتمع المحلي والعالمي، مثل الديمقراطية، والتعددية السياسية، والانفتاح العالمي.

ويضيف بعض الباحثين أسبابا أخرى، تتمثل في:

- قصر المدة التي يقضيها المتعلم في المدرسة.
- تمكين المتعلم أن يعلم نفسه باستمرار، فالمتعلم لن يقضي عمره كله في المدرسة ، فلابد أن يستقلّ بتعليم نفسه بنفسه ، وهذا إنما يتأتى إذا قدم محتوى المنهج المفاهيم الرئيسة في كل مادة وفق حقائقها الأساسية ومنهجها في دراسة الظواهر التي تعنى بها وتقع في نطاق بحثها، فدراسة اللغة تختلف عن دراسة الكيمياء .فإذا تمت سيطرة المتعلم عليها أمكن أن يستقل بنفسه في دراستها مستعينا بما تعلمه من القوانين والمبادئ ومناهج الدراسة.
- للتعليم أثر ينتقل فهناك انتقال لأثر التدريب ، فالتدرب على قيادة سيارة يمكن المتعلم من قيادة سيارة أخرى . ورغم تحفظات علم النفس على أثر التدريب ، إلا أن انتقال أثر التدريب أمر لا يمكن إنكاره . بشرط أن يحسن اختيار المحتوى وأن تراعى الشروط التي يذكرها علماء النفس لضمان انتقال أثر التعلم المطلوب.

3- طرق اختيار المحتوى: يتم اختيار المحتوى بطرائق ثلاث[1]:

- **الطريقة الأولى:** تعتمد على تحديد حاجات الدارسين و مشكلاتهم ، والمعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم ، وفي ضوئها يتم اختيار المحتوى ، بما يحقق ذواتهم وفق ما فطرهم الله عليه ذكورا وإناثا.
- **الطريقة الثانية:** وهي التي تهتم بتحديد مطالب المادة التعليمية ، أكثر من حاجات الدراسين (الترتيب المنطقي للمادة).
- **الطريقة الثالثة:** هي طريقة اختيار المحتوى عن طريق الخبراء في كل مجال من مجالات المعرفة.

4- معايير اختيار المحتوى:

وضع علماء التربية عددا من المعايير لاختيار المحتوى يمكن إجمالها في الآتي:[2]

أ- ارتباط المحتوى بالأهداف:

بمعنى أن يستهدف المحتوى تحقيق الأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة بكل مادة دراسية في صف دراسي معين ، فإذا كانت الأهداف تخضع عند اختيارها لعوامل متشابكة كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى طبيعة المتعلم وخصائص نموه واستعداداته وحاجاته . فإن المحتوى ينبغي أن يكون ترجمة صادقة لهذه الأهداف وذلك بمراعاة

[1]- المرجع السابق، ص 68.

[2]- نفس المرجع ص ص 69-70-71-72.

موضوعاته لكل العوامل التي تحدد هذه الأهداف ، ومن هنا أصبح ارتباط المحتوى بالأهداف من أهم المعايير التي نحكم بها على مدى صحة المحتوى الدراسي ، فكلما كان المحتوى مراعيا للأهداف بجميع جوانبها – معرفية و وجدانية ومهارية – كان الارتباط بينهم قويا.

ب- صدق المحتوى:

يكمن صدق المحتوى في صحة معلوماته ودقتها وصحة المصادر التي نقلت منها، كما يكمن صدق المحتوى في مواكبة معرفته العلمية للحياة المعاصرة ، ومدى لزومها وضرورياتها للمادة الدراسية، ومد ى ارتباطها بأهداف المنهج.

ج- حداثة المحتوى:

فرضت على المجتمع في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبية وفي مجال التغذية وغيرها من المجالات الأخرى نتيجة للتقدم العلمي المذهل ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت العالم بأثره كقرية صغيرة ... ومن الطبيعي أن يعكس المحتوى هذا التقدم في كافة المجالات حتى يستطيع المتعلم أن يتكيّف مع مجتمعه.

د- ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ:

يعد التلميذ محور العملية التعليمية ، وإنه أحد العوامل الأساسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في بناء المناهج الدراسية بصفة عامة ، وفي اختيار وتنظيم المحتوى بصفة خاصة.

بمعنى أننا لا يمكن أن نقدم للمتعلم أية فكرة ، أو نطالبه بالقيام بأيّ عمل دون الأخذ في الاعتبار مرحلة النمو التي يمر بها ومراعاة قدراته واستعداداته وخصائص نموه في كافة الجوانب الجسمية.

هـ- اتّصاف المحتوى بالعمق:

يقصد بالعمق أساسيا ت المادة مثل :المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وكذلك تطبيقاتها بشيء من التفضيل الذي يلزم لفهمها فهما كاملا ويربط بغيرها من المبادئ والمفاهيم والأفكار ويمكن تطبيقها في مواقف جديدة.

أما الشمول فيقصد به تغطية المحتوى لمعظم مجالات المادة الدراسية بحيث يعطى للمتعلم المعالم الرئيسية للمادة الدراسية.

ز- تنظيم المحتوى:

ويقصد بتنظيم المحتوى وضع خبراته وأنشطته التّي تم اختيارها في صورة منظمة بحيث تحقق الترابط والتكامل على المستوى الأفقي أي في صف دراسي واحد ، أم على المستوى

الرأسي بين خبرا ت محتوى منهج معين وغيرها من خبرا ت في محتويات أخرى في مرحلة تعليمية معينة.

وقد أفرز علماء التربية تنظيمين أساسيين يمكن لخبرات محتوى أي منهج أن تنظم في ضوء أحدهما، وهذين التنظيمين هما:

- **التنظيم السيكولوجي(النفسي):** ويقصد به وضع خبرات محتوى المنهج وترتيبها وفقًا لخصائص نمو التلاميذ وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم.
- **التنظيم المنطقي:** وهو يعنى تنظيم خبرا ت محتوى المنهج وأنشطته وفقًا لطبيعة المادة الدراسية من القديم إلى الحديث، ومن الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المعقد.

ثالثا : الطرائق والوسائل :

تمثّل طرائق التدريس عنصرا مهمّا جدّا من عناصر المنهج فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطا وثيقا كما أنّها تؤثّر تأثيرا كبيرا في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية الواجب استعمالها في العملية التعليمية ، ويمكننا القول أنّ طرائق التدريس هي أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف لأنّها تحدّد دور كلّ من المدرس والطالب في العملية التعليمية ، وهي تحديد الأساليب الواجب اتباعها والوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها.

ويستعمل مصطلح الطرائق والأساليب في المراجع العربية كالمترادفين، دون تمييز في كثير من الأحوال لكن يبدوا أنّ الطرائق أكثر شمولية من الأساليب ، إذ تتضمّن عناصر التعليم والتعلّم